

المحور الأول:مفاهيم أساسية ومصطلحات في الإدارة المالية1/ تعريف الإدارة المالية:

"هي عبارة عن الحقل الإداري أو مجموعة الوظائف الإدارية المتعلقة بإدارة مجرى النقد الرامية لتمكين المنشأة من تنفيذ أهدافها ومواجهة ما يستحق عليها من التزامات في الوقت المحدد لها".

"مجموعة الوظائف التي تتعلق بتحديد نتائج أعمال المنظمة، وتقدير احتياجاتها من الأموال، وتوفيرها بنسب الشروط وبأقل تكلفة ممكنة، واستخدامها الاستخدام الأمثل وفقاً لأهداف المنظمة".

مما تقدم من تعاريف يمكن القول بأن الإدارة المالية عبارة عن تجميع للأموال ومعالجة مشكلات استخدام هذه الأموال.

2/ خصائص الإدارة المالية:

تتميز الإدارة المالية بالخصائص التالية:

- أ. الإدارة المالية مفهوم واسع، لا يقتصر على الإجراءات الروتينية بل يشمل أيضاً التمويل والاستثمار.
- ب. تعد وظيفة الإدارة المالية جزءاً أساسياً من وظائف المنظمة، مثلها مثل إدارة الإنتاج والتسويق والعمليات والعلاقات العامة... الخ، وهي تختص بممارسة الأنشطة والوظائف المالية المختلفة في المنظمة.
- ت. تشمل الإدارة المالية الوظائف الإدارية الأساسية كالتخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة واتخاذ القرارات. هذه الوظائف مهمة لتحقيق أهداف الإدارة المالية، من وضع الخطط إلى توزيع المهام وتوجيه العاملين ومراقبة الأداء.
- ث. إن الإدارة المالية لا تقتصر على مستوى إداري معين حيث تتوزع القرارات المالية على المستويات الإدارية المختلفة في المنظمة (العليا، التشغيلية والتنفيذية).
- ج. القرارات المالية تتميز بأنها ملزمة ومصيرية للمنظمة. لذا يجب توخي الحذر الشديد عند اتخاذها، خاصة أن نتائجها قد تستغرق وقتاً طويلاً للظهور.

3/ أهداف الإدارة المالية

في الواقع لا يمكن الفصل بين أهداف الإدارة المالية وأهداف المؤسسة، وعموماً يمكن تلخيص هذه الأهداف

فيما:

أولاً: زيادة الأرباح (Profit Maximization) في الشركات الخاصة والمختلطة، يسعى المستثمرون وحملة الأسهم إلى تحقيق أعلى ربح ممكن مقارنةً بالاستثمارات البديلة. والربح يشير إلى ما يمكن أن يحصل عليه المستثمرون أو حملة الأسهم.

■ إما بطريقة مباشرة : من خلال توزيعات الأرباح النقدية.

■ أو بطريقة غير مباشرة ، كصافي الأرباح المحتجزة، سواء في صورة احتياطات أو أرباح محتجزة.

ورغم أهمية هذا الهدف في تحقيق نتائج مالية جيدة للشركات، يواجه تعظيم الأرباح العديد من القيود والمشاكل التي تجعله غير كافٍ كهدف شامل للإدارة المالية، وفيما يلي توضيح لذلك:

أ- لا يوجد هناك تحديد قاطع للربح المطلوب تعظيمه: فهناك الربح المحاسبي والربح الاقتصادي وهناك الربح التشغيلي الذي تحصل عليه المنشأة من نشاطها الأساسي، وهناك الربح قبل الضريبة، وبعد الضريبة، وهناك الأرباح المحققة، والأرباح المتاحة لحملة الأسهم والأرباح الموزعة وغيرها.

ب- تجاهل المخاطر: علاوة على ذلك، يفتقر هدف تعظيم الربح إلى التركيز على المخاطر التي قد تتعرض لها الشركة، حيث قد تتخذ قرارات محفوفة بالمخاطر لتحقيق أرباح سريعة دون تقييم شامل للآثار الجانبية، وهو ما قد يؤدي إلى نتائج كارثية.

ت- عدم مراعاة القيمة الزمنية للنقود: أيضاً، تعظيم الربح يتجاهل القيمة الزمنية للنقود، لا يراعي قيمة النقود لأن هذا الهدف يركز بشكل أساسي على حجم الأرباح المحققة دون النظر إلى توقيت تحقيق هذه الأرباح أو قيمتها الزمنية. بعبارة أخرى، تعظيم الربح يتعامل مع الأرقام المجردة للأرباح المحققة خلال فترة زمنية معينة، بغض النظر عما إذا كانت هذه الأرباح قد تحققت في الوقت الحالي أو في المستقبل، وبالتالي يتجاهل مفهوم القيمة الزمنية للنقود (Time Value of Money).

ث- تجاهل مصالح المساهمين والأطراف الأخرى: وأخيراً، يركز تعظيم الربح بشكل رئيسي على الربحية قصيرة الأجل وقد يهمل تأثير قرارات الشركة على المساهمين والعملاء وحتى المجتمع بشكل عام. هذا قد يؤدي إلى إضعاف سمعة الشركة وإلحاق الضرر بأهدافها طويلة الأمد.

وبناء على ما سبق لم يعد تعظيم الربح كافياً كهدف للإدارة المالية الحديثة، بل يُعتبر تعظيم ثروة المساهمين هو الهدف الأساسي الذي يأخذ في الاعتبار التوازن بين العوائد والمخاطر، والقيمة الزمنية للنقد، ويضمن استدامة الشركة وتحقيق النمو على المدى الطويل.

ثانياً : زيادة قيمة ثروة المنظمة : (Wealth Maximization)

المقصود بزيادة قيمة ثروة المنظمة مضاعفة قيمتها أو زيادة صافي قيمتها الحالية، وأي تصرف يؤدي إلى تحقيق ثروة أو قيمة حالية صافية أكبر من الصفر، فهو تصرف مرغوب فيه، والعكس صحيح.

ويعتبر هدف زيادة ثروة المنظمة أو صافي قيمته الحالية أكثر ملاءمة لاستخدامه كمعيار لقياس فاعلية القرارات المالية لكونه يتلافى نواقص هدف زيادة الأرباح، وذلك على النحو التالي:

- أ- **تحقيق عوائد متوازنة:** يسعى هدف تعظيم ثروة المساهمين إلى تحقيق توازن بين العوائد والمخاطر. فبدلاً من السعي فقط لتحقيق أرباح قصيرة الأجل، تركز الإدارة على اتخاذ قرارات استثمارية تحقق عوائد إيجابية على المدى الطويل، مع مراعاة المخاطر المحتملة التي قد تواجهها المنظمة.
- ب- **القيمة الزمنية للنقد:** يركز هذا الهدف على تحقيق عوائد مستدامة تعكس القيمة الحقيقية للنقد عبر الزمن، مما يعني أن الإدارة المالية يجب أن تتخذ قرارات استثمارية تأخذ في الاعتبار كيفية تأثير الوقت على قيمة الأموال.
- ت- **تحسين قيمة الأسهم:** يتجلى هذا الهدف أيضاً في تحسين قيمة أسهم الشركة في السوق. عندما تُحقق الشركة عوائد متزايدة على استثماراتها وتدير مواردها بكفاءة، فإن ذلك يؤدي إلى زيادة سعر سهمها، مما يعكس القيمة الحقيقية للشركة ويعزز ثروة المساهمين.
- ث- **توجه استراتيجي:** يتطلب هدف تعظيم ثروة المساهمين اتخاذ قرارات استراتيجية تستند إلى التحليل المالي العميق والتوقعات المستقبلية، وليس فقط التركيز على الأرقام الحالية. يجب على الإدارة المالية أن تستثمر في الفرص التي ستجلب عوائد مستقبلية أكبر، حتى لو كانت تكلفتها أعلى في الوقت الحالي.
- ج- **استدامة الشركة:** كما أن هدف تعظيم ثروة المساهمين يدعم استدامة الشركة، حيث يُشجع على تحقيق أهداف تتجاوز الربحية، مثل المسؤولية الاجتماعية والاستدامة البيئية، مما يساهم في بناء سمعة إيجابية للشركة على المدى الطويل.

بالتالي، يُعتبر تعظيم ثروة المساهمين الهدف الأساسي للإدارة المالية، لأنه لا يقتصر على الأرباح الفورية، بل يركز على تحقيق عوائد مستدامة تعكس القيمة الحقيقية للنقد، ويأخذ في الاعتبار المخاطر والممارسات

الاستراتيجية التي تسهم في تعزيز نجاح الشركة على المدى الطويل. هذا التحول في التفكير يعكس الفهم الحديث للإدارة المالية، حيث يُعتبر المستثمرون والجهات المعنية جزءًا أساسيًا من رؤية الشركة واستراتيجياتها.

ثالثاً : المسؤولية الاجتماعية (social responsibility)

حيث لا يقتصر اهتمام المنظمة ثم الإدارة المالية على زيادة الربح وزيادة ثروة المنظمة فقط، بل لا بد من الاهتمام برفاهية العاملين في المنظمة والعملاء والمجتمع ككل، وعلى ذلك فإن الهدف الثالث من أهداف الإدارة المالية يتمثل بالمسؤولية الاجتماعية للمنظمة إزاء العاملين فيها والمتعاملين معها والمجتمع الذي تتواجد فيه من خلال توفير بيئة عمل مناسبة للعاملين، وإنتاج سلع أو خدمات ذات جودة عالية لإشباع رغبات المتعاملين مع المنظمة، وتجنب تلوث الهواء والماء والبيئة بشكل عام.

رابعاً : المحافظة على سيولة مناسبة للمنظمة Maintaining the proper liquidity

for the organization

يقصد بالسيولة القدرة على توفير الأموال وقت الحاجة إليها بنسبة معقولة أو بتحويل بعض الأصول إلى نقد جاهز دون تحمل خسائر بهدف مواجهة الالتزامات المالية المطلوبة عند استحقاقها. وهدف السيولة يقترن بهدف آخر هو الربحية حيث يقع على عاتق المدير المالي مسؤولية توفير سيولة كافية وملائمة للمشروع ولكن هنالك تعارض بين السيولة والربحية لذلك على الإدارة المالية تحقيق نوع من التوازن بين السيولة والربحية فالانتباه إلى الربحية العالية قد يقضي على السيولة مما يربك المشروع في سداد التزاماته كما أن الاحتفاظ بسيولة عالية يقلل من القدرة على اغتنام الفرص الاستثمارية وزيادة الأرباح..

4/ وظائف الإدارة المالية:

تعتمد الإدارة المالية في تحقيق أهدافها على جملة من الوظائف نستعرضها فيما يلي:

أ- **التحليل المالي:** يعتبر أحد الوظائف الأساسية للإدارة المالية، وهو عملية تحويل الكم الهائل من البيانات إلى معلومات تعتمد عليها الإدارة المالية في تشخيص الوضع المالي للمؤسسة بتاريخ معين لاتخاذ القرارات المالية المناسبة ووضع الخطط المستقبلية واقتراح سياسات مالية من أجل تغيير الأوضاع.

ب- **التنبؤ المالي:** يقصد به التعرف على الاحتياجات المالية المستقبلية للمؤسسة والتعرف على أفضل أوجه الدفع، وما ستكون عليه الربحية في المستقبل.

ت- **التخطيط المالي:** يقصد به وضع الخطط اللازمة لتحقيق الأهداف العامة للمؤسسة. وتشمل عملية التخطيط: الأهداف المالية، رسم السياسات المالية، صياغة البرامج المالية، وضع الميزانيات التقديرية للاحتياجات المالية.

ث- **صناعة القرار المالي:** تتعلق الجوانب الرئيسية لاتخاذ القرار بإدارة هيكل التمويل والاستثمار أو إدارة هيكل أصول المؤسسة وقرارات توزيع الأرباح، فبالنسبة لإدارة هيكل التمويل تعمل الإدارة المالية على تحديد أفضل مزيج من مصادر التمويل الداخلية والخارجية بما يحقق أقل تكلفة للمؤسسة. وبالنسبة لإدارة هيكل أصول المؤسسة فيقوم المدير المالي باتخاذ القرارات الاستثمارية في ظل دراسة العائد والمخاطرة، وكذا إدارة رأس المال العامل أو ما يعرف بإدارة الموجودات المتداولة. وبالنسبة لقرارات توزيع الأرباح على المساهمين يتعين على الإدارة أن تختار إما توزيع الأرباح أو يتم احتجازها لإعادة استثمارها وكذا كيفية توزيع الأرباح.

ج- **الرقابة المالية:** تهدف الرقابة المالية إلى التحقق من أن النتائج المحققة تتطابق مع أهداف الإدارة المالية وكشف الاختلالات في الوقت المناسب لاتخاذ القرارات اللازمة لإصلاحها، كما تهدف إلى التعديل المستمر في الخطط لمسايرة التغيرات الاقتصادية.

ح- **التعامل مع الأسواق المالية:** يتم من خلال الإدارة المالية صياغة وتنفيذ السياسات الخاصة بالتعامل مع أسواق النقد ورأس المال حيث يتم الحصول على الأموال والمتاجرة في الأسهم والسندات.

خ- **إدارة المخاطر:** تعتبر الإدارة المالية مسؤولة عن تحديد أنواع المخاطر التي يجب التعامل معها مثل مخاطر تقلبات سعر الصرف وأسعار الفائدة، كما تعمل على تغطية هذه المخاطر بأفضل الوسائل.